بها وانما هو مشتق من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب
والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة تناديه باسم
مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه وقد نام والصق جنبه بالتراب قم اباتراب اشعارا بانه ما
له فقوله يا ايها المزمل تانيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر
بالقران وقيل بالنبوة واثقالها اي قد تزت هذا الامر فقم به وقيل معنى
المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الرمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى
هذا يكون التزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل فاول الامر فلما شرع
خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم عبد الله فان الله تعالى شرفه هذا الاسم فسماه عبدا وذلك
غاية التفضيل والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد و
المالك فاذا العبد من له رب ثم عرف نفسه بالعبودية عرف ربه
بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يعقل
عن العبودية بالكلية هو العبد عملا وحالا ووجدا وتحققا وعدم
العقلة عن العبودية كالانسان وذلك موقوف على العبودية
فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام
العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان صلى الله عليه وسلم اكمل
على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين الكمال
وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله عليه باسم العبد
وسماه في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا
عبد الله ورسوله فاستثنى ما هو ثابت له واسلم لله بما هو له
لا سواه وليس اسم العبد الاسم العبد ولذا كان عبد الله احب

الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
نبيا عبدا او نبيا ملكا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى
وما يضاف اليه لان النبي والعبد نفي اضافتهما اذ لا يقال ملك
الله لما يوهم من عكس النسبة قال الشيخ ابو بكر رضي الله عنه وفي
انموذج الحبيب للسيوطي رحمه الله ومن خصائصه صلى الله عليه
وسلم ان سماه عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا
نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حبيب الله ففي
حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم
خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه
وكلمته وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه
الله ولا فخر الحديث وفي حديث اليهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي
الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي
شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم ذلك على المحبة
واقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام
الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم
ويعلى كل اهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا والخليل
هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسرار المحب والحبيب من شفق
الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر بهم مقام الادلال واقاموا
على محبوبهم تجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط
المصطفى في مواطن القبض حتى انبسط لطلب الشفاعة للخلائق
اجمعين انقبض باسباب القبض العظيمة جميع العالمين
واتمه صلى الله عليه وسلم صفي الله هو فعيل من صفا الوقت خلص
واصفى لصديقه اخلص مودته واصفيتك التي جعلته لك خالصا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله هو فعيل من المناجاة
والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو معنى كليم الله واما اسمه صلى
الله عليه وسلم كلام الله فمعناه مكلمه يفتح اللام وقد كلمه الله
المعراج على الصحيح على الخلاف واما اسمه صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)